

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله الذي رفع منار الدين وأعلامه، وأوضح للخلق شرائعه وأحكامه، لا راد لحكمه ولا معقب. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، ومن يهن الله فما له من مكرم، ومن يعبده فما له من مقرّب. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله سيد المرسلين، وإمام الأولين والآخرين، شريعته مؤيدة إلى يوم الدين، مصونة عن تحريف الغالي، وتأويل الجاهل، وانتحال المكذّب. اللهم صلّ وسلم عليه، وعلى آله الشرفاء، وصحبه النجباء، وأتباعه الحنفاء، وورثة دينه من علماء المشرق والمغرب.

أما بعد: فإن الله عَزَّجَلَّ اختص من خلقه من أحب، فهداهم للإيمان، ثم اختص من سائر المؤمنين من أحب، فعلمهم الكتاب والحكمة، وفقهم في الدين، وفضلهم على سائر المؤمنين، وجعلهم ورثة الأنبياء، وقرة عين الأولياء، رفعهم بالعلم، وزينهم بالحلم، الحيتان في البحار لهم تستغفر، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع، فضلهم عظيم، وخيرهم جزيل، بهم يعرف الحق من الباطل، والضار من النافع، والحسن من القبيح، مجالسهم تفيد الحكمة، وبهم ينزجر أهل الغفلة، حياتهم غنيمة، وموتهم مصيبة، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل، فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة، وينابيع الحكمة^(١).

وإن فقهاء الإسلام، ومن دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام، الذين خُصُّوا باستنباط الأحكام، وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام، هؤلاء في الأرض بمنزلة النجوم في السماء،

(١) ينظر: أخلاق العلماء ص ١٥ - ١٧.

بهم يبتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الغذاء^(١).
ومن أجلهم قدرًا وأعلامهم ذكرًا؛ الإمام المبجل أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ، «الذي ملأ
الأرض علمًا وحديثًا وسنة»^(٢)، وإليه «المنتهى في معرفة السنة علمًا وعملاً، وفي معرفة
الحديث وفنونه، ومعرفة الفقه وفروعه»^(٣).

لقد كان الإمام أحمد «إذا تكلم في الفقه، تكلم كلام رجل قد انتقد العلوم، فتكلم عن
معرفة»^(٤).

ومن دقيق فنون الفقه: تعقب الأقوال؛ بتقييد مطلقها، وتفصيل مجملها، ومناقشتها،
ومناقشة أدلتها، وقد كان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ مليئًا مفيدًا في ذلك، كما قال عدّة من الفقهاء:
«نحن نناظر ونعترض في مناظرتنا على الناس كلهم، فإذا جاء أحمد فليس لنا إلا
السكوت»^(٥)، وإذا ناظر شدّ أسماع الناس، قال الأثرم: «حدثني بعض من كان مع أبي عبد
الله: أنهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم، فيتشغلون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى بن
آدم»^(٦).

ورغبة في الاستفادة من فقه هذا الإمام الجليل، وقع الاختيار على: «تعقيبات الإمام
أحمد رَحِمَهُ اللهُ الْفَقِيهَةُ «من بداية الطهارة إلى آخر الزكاة» جمعًا ودراسة»، لتكون أطروحتي
العلمية لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، سائلًا الله وحده الإعانة والتوفيق والسداد.

(١) ينظر: إعلام الموقعين ٩ / ١.

(٢) إعلام الموقعين ٢٨ / ١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩٢ / ١١.

(٤) مناقب الإمام أحمد ص ٧٩.

(٥) مناقب الإمام أحمد ص ٧٩.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٨٩ / ١١.

❖ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تظهر أهمية الموضوع، وترجع أسباب اختياره إلى ما يلي:

أولاً: تعلق هذا الموضوع بالإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وإبراز غزارة فقهه؛ فتعقيباته كاشفةٌ لسعة علمه بأقوال العلماء في المسائل الفقهية، وطرق استدلالهم، وقوته في المناقشة.

ودراسة كلام الإمام أحمد في ذلك، يحصّل منها: التعرف على رواة مسائل التعقيب، وألفاظه في التعقيب ومنهجه، وسبب تعقيبه، وعلى من تعقب.

ثانياً: إن الاشتغال بالتعقيبات الفقهية فيه فوائد عظيمة:

منها: التمرن على المناظرة والمباحثة؛ التي هي من أكبر الوسائل لإدراك العلم وثبوته.

ومنها: التمرن على الاستدلال، والرجوع إلى أصول المسائل؛ لتحصيل ملكة فقهية.

ومنها: التمرن على الترجيح، ووزن الحجج بالموازن العادلة.

ومنها: أن يعود المرء نفسه سرعة قبول الحق إذا بان له.

ومنها: أن يعلم أن الخلاف بين أهل العلم في مثل هذه المسائل لا يوجب القبح والعيب والذم^(١)، وأن «أهل هذا المسلك إذا اختلفوا، فاختلفافهم اختلاف رحمة وهدى، يقر بعضهم بعضاً عليه، ويواليه ويناصره، وهو داخل في باب التعاون والتناظر... وهذا النوع من الاختلاف لا يوجب معاداة، ولا افتراقاً في الكلمة ولا تبديداً للشمل؛ فإن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اختلفوا في مسائل كثيرة... فلم ينصب بعضهم لبعض عداوة، ولا قطع بينه وبينه عصمة، بل كانوا كل منهم يجتهد في نصر قوله بأقصى ما يقدر عليه، ثم يرجعون بعد المناظرة إلى الألفة والمحبة والمصافاة والموالاتة، من غير أن يضمّر بعضهم لبعض ضغناً، ولا ينطوي له على معتبة ولا ذم، بل يدل المستفتي عليه مع مخالفته له،

(١) ينظر: المناظرات الفقهية، ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ السعدي/ الفقه/ ٢/ ١٩٤.

ويشهد له بأنه خير منه وأعلم»^(١).

وإن موضوعاً تجنى منه هذه الفوائد لحقيق بالاختيار والدراسة.

ثالثاً: جدة هذا الموضوع؛ فبعد البحث في المكتبات ودور النشر، وفهارس الرسائل العلمية، والمواقع الإلكترونية، وبعد مراسلة الأقسام الفقهية في كلية الشريعة بجامعة أم القرى، وكلية الشريعة والمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام بالرياض، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، تبين عدم وجود دراسات سابقة تتعلق بتعقيبات الإمام أحمد الفقهية، فقصدت إلى تتبع مسائلها، وجمع متفرقاتها؛ لإظهار معالمها.

(١) الصواعق المرسلة ٢/ ٥١٦ - ٥١٨.

✻ خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، ثم الفهارس.

المقدمة: وتشمل الافتتاحية، وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج فيه، والشكر والتقدير.

التمهيد: في ترجمة موجزة للإمام أحمد، ومدخل لتعقيباته الفقهية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام أحمد. وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته، ووفاته.

المطلب الثالث: أبرز مشايخه.

المطلب الرابع: أبرز تلامذته.

المطلب الخامس: أبرز مؤلفاته.

المطلب السادس: ثناء العلماء عليه.

المطلب السابع: مكانته في الفقه.

المبحث الثاني: مدخل لتعقيبات الإمام أحمد الفقهية. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ضابط التعقيب الفقهي، وأنواعه.

المطلب الثاني: الفرق بين التعقيب والشرح والتعليق.

المطلب الثالث: المؤلفات والمصادر في التعقيب الفقهي.

المطلب الرابع: منهج الإمام أحمد في التعقيب.

المطلب الخامس: العلماء الذين تعقبهم الإمام أحمد.

الفصل الأول: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل الطهارة. وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل المياه والوضوء. وفيه أربعة عشر مطلباً:

المطلب الأول: أثر وقوع الوزغ في طهارة ماء البئر.

المطلب الثاني: من توضأ بماء يظنه طاهراً، وصلى، ثم تبين أنه نجس.

المطلب الثالث: الترتيب في غسل أعضاء الوضوء.

المطلب الرابع: من توضأ ونسي أن يمسح رأسه فقام يكبر في الصلاة.

المطلب الخامس: من ترك غسل عضو، ثم جف ما قد غسل.

المطلب السادس: من غسل قدميه ولبس خفيه ثم توضأ ومسح.

المطلب السابع: المسح على أسفل الخفين.

المطلب الثامن: من توضأ وخلع خفيه وقد مسح عليهما.

المطلب التاسع: نقض الوضوء بالرعاف.

المطلب العاشر: نقض الوضوء بالحجامة.

المطلب الحادي عشر: نقض الوضوء بمس الذكر.

المطلب الثاني عشر: نقض الوضوء بأكل لحم الجوزور.

المطلب الثالث عشر: الوضوء مما مست النار.

المطلب الرابع عشر: نقض الوضوء بالضحك في الصلاة.

المبحث الثاني: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل الغسل والتيمم. وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: اشتراط خروج الماء لوجوب الغسل.

المطلب الثاني: إكراه الزوجة الذمية على الاغتسال.

المطلب الثالث: تقديم الاغتسال على الإسلام.

المطلب الرابع: الاغتسال بعد الإفاقة من الإغماء.

المطلب الخامس: التيمم يرى الماء بعد دخوله في الصلاة.

المطلب السادس: نفخ اليدين في التيمم.

المطلب السابع: التيمم لإدراك صلاة الجنازة.

المطلب الثامن: إتيان الرجل أهله في السفر وليس معه ماء.

المبحث الثالث: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل النجاسات والحيض. وفيه أحد عشر

مطلبًا:

المطلب الأول: ولوغ الكلب في الإناء.

المطلب الثاني: صب الماء على بول الجارية التي لم تطعم.

المطلب الثالث: طهارة بول الخفاش.

المطلب الرابع: طهارة بول مأكول اللحم.

المطلب الخامس: لعاب الحمار يصيب الثوب.

المطلب السادس: الانتفاع بجلود الميتة.

المطلب السابع: الخياطة بشعر الخنزير.

المطلب الثامن: حيض الحامل.

المطلب التاسع: مدة ما بين الحيضتين.

المطلب العاشر: ما تجلسه المبتدأة إذا استحيزت.

المطلب الحادي عشر: أكثر النفاس.

الفصل الثاني: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل الصلاة. وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل حكم الصلاة والأذان لها وشروطها.

وفيه أحد عشر مطلبًا:

المطلب الأول: استتابة تارك الصلاة.

المطلب الثاني: أذان الأعمى.

المطلب الثالث: آخر وقت العصر.

المطلب الرابع: من نسي صلاة ثم ذكرها بعد أن أحرم بأخرى، فهل يقطعها؟

المطلب الخامس: من نسي صلاة الغداة حتى دخل في صلاة الجمعة، فهل يعيد

الجمعة؟

المطلب السادس: قضاء المرأة للصلاة إذا حاضت في وقتها.

المطلب السابع: الصلاة في الثوب الدوّاج.

المطلب الثامن: صلاة العراة جلوسًا.

المطلب التاسع: القذارة في موضع السجود.

المطلب العاشر: التسوية بين البول والدم يصيب الثوب فيصلي فيه ناسيًا.

المطلب الحادي عشر: الرجل ينقلع ضرسه ثم يرده إلى موضعه فيمكث أياماً فيصلي به

ثم ينقلع.

المبحث الثاني: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل صفة الصلاة وسجود السهو. وفيه سبعة

عشر مطلبًا:

المطلب الأول: ضحك الإمام بعد التشهد وقبل التسليم.

المطلب الثاني: البناء في الصلاة فيما لو خرج منه قيء أو رعاف أو حبن سائل.

المطلب الثالث: الاستفتاح في الصلاة بما ورد في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

المطلب الرابع: ترك القراءة في صلاة المسايقة.

المطلب الخامس: التورك في الصلاة الثنائية.

المطلب السادس: الجلوس مقدار التشهد دون أن يتشهد.

المطلب السابع: الدعاء في الصلاة المكتوبة بغير القرآن.

المطلب الثامن: كيفية جعل الخط سترة لمن لم يجد عصا.
 المطلب التاسع: ركز السترة كيلا تسقط بعد الدخول في الصلاة.
 المطلب العاشر: قطع الصلاة بمرور المرأة والحمار.
 المطلب الحادي عشر: من صلى الظهر خمسا ولم يجلس في الرابعة.
 المطلب الثاني عشر: من نسي سجدة فذكرها في الركعة التي بعدها.
 المطلب الثالث عشر: من صلى أربع ركعات بسجدة واحدة فذكر وهو جالس في الرابعة.

المطلب الرابع عشر: من ترك سجدين إحداهما في أول الصلاة والثانية في آخرها.
 المطلب الخامس عشر: سجود السهو للجهر في موضع الإسرار، والإسرار في موضع الجهر.

المطلب السادس عشر: من أدرك إحدى سجدي السهو فهل يضيف إليها أخرى؟
 المطلب السابع عشر: موضع سجود السهو.

المبحث الثالث: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل صلاة التطوع والجماعة وأهل الأعذار.
 وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:

المطلب الأول: مقدار القنوت.
 المطلب الثاني: قضاء الوتر بعد طلوع الشمس.
 المطلب الثالث: التنفل في النهار بأكثر من أربع ركعات سرًا.
 المطلب الرابع: من سمع سجدة التلاوة، وهو على غير وضوء.
 المطلب الخامس: ترك سجود التلاوة في الصلاة.
 المطلب السادس: الصلاة عند الزوال يوم الجمعة.
 المطلب السابع: قراءة المأموم للفاتحة والإمام يجهر.

- المطلب الثامن: قراءة الفاتحة لمن أدرك الإمام راکعاً.
- المطلب التاسع: صلاة المأمومين جلوساً خلف الجالس.
- المطلب العاشر: صلاة الرجل مع الجماعة ناوياً قضاء فاتئة.
- المطلب الحادي عشر: صلاة الرجلين جماعة قضاء لفاتئة أيامها مختلفة.
- المطلب الثاني عشر: مسافر أم مسافرين ومقيمين فأتهم بهم.
- المطلب الثالث عشر: إتمام الأسير للصلاة.
- المبحث الرابع: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل صلاة الجمعة والعيد والجنائز. وفيه اثنا عشر مطلباً:
- المطلب الأول: نقص العدد المعتبر بعد الدخول في صلاة الجمعة.
- المطلب الثاني: الاقتصار في الخطبة على الذكر.
- المطلب الثالث: إمامة غير الخطيب لصلاة الجمعة.
- المطلب الرابع: التفريق في استخلاف من لم يشهد الخطبة بين كون الحدث قبل الدخول في الصلاة أو بعده.
- المطلب الخامس: إقامة الجمع في القرى.
- المطلب السادس: الصلاة على النبي - والإمام يخطب.
- المطلب السابع: كيفية صلاة من نوى شهود الجمعة ثم حدث به حدث.
- المطلب الثامن: الانصراف قبل فراغ الإمام من خطبة العيد.
- المطلب التاسع: تغسيل من أصابه الحريق.
- المطلب العاشر: تغسيل المجدور.
- المطلب الحادي عشر: الانصراف من صلاة الجنائز إذا كبر الإمام الخامسة.
- المطلب الثاني عشر: شق الحامل إذا ماتت وفي بطنها جنين يتحرك.

الفصل الثالث: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل الزكاة. وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل شروط الزكاة. وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:

المطلب الأول: زكاة مال الصبي والمجنون بغير أمرهما.

المطلب الثاني: زكاة مال العبد.

المطلب الثالث: المضارب إذا ربح أيؤدي زكاته أو ينتظر حتى يؤدي إلى صاحب المال

ماله؟

المطلب الرابع: وقت زكاة ما يأخذه السيد من المكاتب.

المطلب الخامس: زكاة المدين.

المطلب السادس: زكاة المرأة لمهرها إذا كان زوجها مليًا.

المطلب السابع: زكاة المسلم فيه قبل قبضه.

المطلب الثامن: زكاة المال المسروق بعد الحول.

المطلب التاسع: زكاة المال المستفاد مع بقاء النصاب.

المطلب العاشر: زكاة المال المستفاد مع نقص النصاب في أثناء الحول.

المطلب الحادي عشر: على من تكون زكاة الزروع المبيعة؟

المطلب الثاني عشر: زكاة من باع غنمًا قد حلت فيها الزكاة، بقر قد حلت فيها الزكاة.

المطلب الثالث عشر: رجل دفع إلى رجل مالا يتصدق به، فمات المعطي، فهل يعد

ميرًا؟

المبحث الثاني: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل الأموال الزكوية. وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: أخذ المسنة في حملان فيها مسنة.

المطلب الثاني: الواجب في ست وتسعين ومائة من الإبل.

المطلب الثالث: استئناف الفريضة إذا زادت الإبل على عشرين ومائة.

المطلب الرابع: أخذ العامل القيمة إذا لم يجد السن الواجب في المال.

المطلب الخامس: زكاة الأرز.

المطلب السادس: زكاة الخُصَر.

المطلب السابع: الحال المعتبرة للنصاب عند الخرص.

المطلب الثامن: احتساب الخارص لما أكله أهل الزرع.

المطلب التاسع: إخراج العروض في الزكاة مكان المنصوص عليه.

المطلب العاشر: زكاة الطعام المحبوس للتجارة أو غيرها إن زكي قبل.

المبحث الثالث: تعقيبات الإمام أحمد في مسائل زكاة الفطر وأهل الزكاة. وفيه عشرة

مطالب:

المطلب الأول: دفع الرجل صدقة الفطر عن رقيق امرأته.

المطلب الثاني: إعطاء القيمة في زكاة الفطر.

المطلب الثالث: الحال التي يمنع فيها من أخذ الزكاة.

المطلب الرابع: إعطاء المكاتب من الزكاة.

المطلب الخامس: شراء نسمة يجر بها إلى الولاء من مال الزكاة.

المطلب السادس: شراء الأب بمال الزكاة لعتقه.

المطلب السابع: الحج والتحجيج بمال الزكاة.

المطلب الثامن: مقدار ما يأخذ عمال الزكاة.

المطلب التاسع: إعطاء القرابة من الزكاة.

المطلب العاشر: إعطاء من يعول من غير الأقارب من الزكاة.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

❖ الفهارس: وتشمل ما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية، مرتبة حسب ورودها في المصحف الشريف.
- فهرس الأحاديث النبوية، مرتبة على الحروف الهجائية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس الكلمات الغريبة.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

❖ منهج البحث:

في كتابة البحث اتخذت المنهج التالي:

- ١ - قمت بجمع المادة العلمية من مظانها؛ من مسائل الإمام أحمد وكتب المذهب، باذلاً جهدي لإحصائها، وذلك فيما ناقش فيه الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ الْقَوْلُ أو دليله، أو قيّد مطلق القول، أو فصل مجمله، أو أنكره، أو تعجب منه، أو نفى القول به، أو سئل عن قول فأجاب بغيره.
- ٢ - رتبت مسائل البحث وفق كتاب «الإنصاف»، وقد أخالف في ذلك مراعاة لتقارب عدد المطالب في كل مبحث.
- ٣ - بدأت المسألة بذكر نص الرواية عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ الْفَقِيهَةُ التي فيها التعقيب، وتوضيح صورتها إن لم تكن واضحة.
- ٤ - بيان المذهب عند الحنابلة في المسألة.
- ٥ - دراسة المسألة وفق المسلك الآتي:
- تحرير محل النزاع إن وجد. ثم ذكر الأقوال في المسألة مبتدأً بقول المتعقب عليه ومن وافقه، ثم المتعقب ومن وافقه، ثم الأقوال الأخرى إن وجدت، ناسباً كل قول إلى قائله، وموثقاً له. ثم ذكر أدلة الأقوال، مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها من مناقشات، وما يجاب به عنها، ما أمكن. ثم ذكر الراجح في المسألة، مع بيان سبب الترجيح.
- ٦ - الاعتماد في البحث على المصادر والمراجع الأصيلة، مع الاستفادة من البحوث والفتاوى العلمية المعاصرة.
- ٧ - عزو الآيات القرآنية؛ بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.

- ٨- تخريج الأحاديث النبوية؛ فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإلا فأخرجه من مظانه من كتب الأحاديث الأخرى، وأذكر كلام أهل الشأن في بيان درجته.
- ٩- تخريج الآثار من مظانها.
- ١٠- الترجمة باختصار للأعلام غير المشهورين^(١) والمعاصرين.
- ١١- التعريف بالمصطلحات العلمية، وشرح الكلمات الغريبة.
- ١٢- توثيق النقول بالعزو إلى مصادرها.
- ١٣- ختمت الرسالة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للموضوع.
- ١٤- ذيلت البحث بالفهارس الفنية، كما ورد في الخطة.

(١) ويدخل في المشهورين عندي: جميع الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

✽ الشكر والتقدير:

أبدأ بحمد الله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، له الحمد على نعمه العظيمة، وآلائه الكثيرة، ومننه الظاهرة والباطنة، والحمد لله الذي يسر لي إتمام هذا البحث، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مودّع ولا مُستغنى عنه ربُّنا، حمداً يملأ السماء والأرض ويملأ ما شاء الله من شيء بعد. ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَتِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٩) [النمل].

ثم أشكر الوالدين الكريمين شكراً جزيلاً، على الجميل الذي لا يحصر، فضلاً عن أن يوفّق، فمهما قلت وفعلت فإنني مقصر، ومهما شكرت فإنني غير مُوفٍ، لكنني أُلجأ إلى ربي؛ فأقول: ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) [الإسراء]، وأسعدهما في الدنيا والآخرة، وأصلح لهما شأنهما كله، اللهم إن يدهما علي سحّاء، فجد عليهما بوسع المغفرة والفضل والإحسان والعطاء، وامن عليهما بالعفو والعافية وبالنعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول.

وأردف بالشكر والتقدير لجدي الفاضل القدير؛ الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر، على ما علّمني وأرشدني وأكرمني، اللهم ضاعف له أجراً، وبارك له عمراً، وأنر علمه بدرّاً، واحفظه أثراً، واجعله ذخراً.

وإني لأشكر فضيلة المشرف؛ الأستاذ الدكتور أحمد بن عبد الله العمري، إذ قضيت خمس سنين في إرشاده وإشرافه، فوجدت منه حسن التوجيه، وحصافة الرأي، وجميل الخلق، أجزل الله له الأجر والإحسان، وجعله مباركاً أينما كان.

نبّي أحمد وكذا إمامي وشيخي أحمد كالبحر طامي^(١).

كما أشكر لزوجي الفاضلة أم عبد الله، حرصها على كل ما من شأنه إنجاز هذا العمل،

(١) المقصد الأرشد ١ / ٩٥.

وصبرها على انقطاعي للبحث، وقيامها برعاية البيت والأبناء، فشكر الله لها، وبارك فيها، وأدام توفيقها.

وبعد؛ فهذا ما يسّر الله جمعه، ومنّ عليّ بتدوينه، معترفًا بضعفي وقلة بضاعتي، وأسأل الله أن يعفو عني خطأي وتقصيري، وأن يتقبل مني عملي، اللهم اجعله عملاً صالحاً، ولوجهك خالصاً، ولي ولعبادك نافعاً، أنت حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم اغفر للإمام أحمد، واجزه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه، اللهم إنه صبر نصرة لدينك على البلاء المبين، فارفع درجته في المهديين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللهم اغفر لمن تعقبهم الإمام أحمد، واجمعهم وإمامنا في جنات النعيم، على سرر متقابلين، وإيانا يا أرحم الرحمين.

اللهم اغفر لكل عالم استفدت منه في كتابة هذا البحث، اللهم بارك في مؤلفاتهم، وأنلهم بها رضوانك، وامنحهم بها جنانك.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرّ يوم الاثنين ٢٤ / ٣ / ١٤٣٦.